ادعك وايلها قال قلت والله ما كان احدًا احسن ظنًا بالله تعالى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد خرج من الدنيا وما طالبه احدًا بمظلمه وصلى الله على محمد واله وعن ابن السماك
قال قال بعض اشياخنا انه دخل ابن السماك على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المومنين
انه ليس احدًا من هذا الخلق الا له بين يدي الله عز وجل مقام ومنصرف وانظر ان يكون
منصرفك الى الجنه او الى النار قال الفضل بن الربيع وهو على راسه الى ان يكون منصرفه
الى رحمته ورضوانه ومجاوره نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابن السماك يا امير المومنين
لا يغرك هذا من نفسك فانك يوشك الا تراه ولا يراك وقيل وعن سريع الاهوازى
قال بعثالى عيسى بن جعفر فسالنى عن النبيذ فقلت له سل عن الماء الذى تشربه اليهود
والنصارى والمجوس والكلاب والخنازير حلالًا لا تشربه انت حرامًا قال وكيف
ذلك قلت لان غلمانك يسخرون الناس ليستقونه لهم فبكا وفى غير هذه الروايه قال
انه نظر سريع الاهوازى الى شاب من اولاد الملوك وهو يتوقا ويتنقا فى الاطعمه ويتقى
الحر والبرد فقال له يا ابن اخى لم تفعل هذا قال اخاف من الموت قال فاحذر ان تصير الى
دار يتمنى فيها الموت فلا يقدر عليه وعن ابى بكر بن عياش انه قال دخلت على هرون الرشيد
لاودعه فقال عظنى فقلت عندك يا امير المومنين ما تستغنى به عن عظتى وقلت حدثنى
عبيد الله بن الوليد عن عبيد الله بن عبيد بن عمير انه قال اوحى الله تعالى الى نبى من بنى اسرايل
ان آمر ملوك بنى اسرايل ان ينزلوا الجدب من الارض وينزلوا الرعيه الخصب من الارض
ويشربوا الزرى من المشروب ويسقوا الرعيه الصفو والا حاسبتهم بالذره والشعره
وعن شبيب بن شيبه قال قال لى ابو جعفر وكنت معه فى سماريه يا شبيب عظنى واوجز
قلت يا امير المومنين ان الله لم يرض لك من نفسه بان يجعل فوقك احدًا من خلقه فلا
ترضى له من نفسك بان يكون عنده اشكر له منك فقال والله لقد اقصرت واوجزت
قال قلت والله لقد قصرت وما بلغت كنه النعمه فيك وعن شبيب قال حدثنى ابى قال
قال انى لفى الطواف اذ لحقنى ابى جعفر المنصور فاخذ بيدى فشبك بين اصابعه واصابعى
ثم طفنا جميعًا بالبيت فقلت يا امير المومنين تاذن لى ان اكلمك فقال هات قلت ان الله
عز وجل

عز وجل يوم قسم اقسامه لم يرض لك منها الا باعلاها واسناها فلم يجعل فوقك فى الدنيا
الدنيا احدًا فلا ترضى لنفسك اذ لم يجعل فوقك فى الدنيا احدًا ان يكون فوقك فى الاخره
احدًا يا امير المومنين ان الله تعالى اعطاك الدنيا باسرها فاشترى نفسك منه ببعضها
يا امير المومنين اتق الله عز وجل وانها وصيه الله اليكم جاءت وعنكم نقلت ومنكم قبلت
واليكم ترد يا امير المومنين ان الله لم يرض من ال داود وقد نقلهم فى الدنيا ورزقهم
فيها فلم يجعل ما انفقوا اسرافا ولا ما امسكوا كنزا فقال هذا عطاونا مالك من نفاد
وقال فامنن او امسك بغير حساب ثم جعلهم على امان من العاقبه فقال وان له عندنا
لزلفى وحسن ماب ثم لم يرض منهم مع ذلك مما اعطاهم الا بالشكر فقال اعملوا ال
داود شكرًا وقليل من عبادى الشكور وان شكرك فى عباد الله تعالى لعدلك عليهم
واحسانك اليهم والتجاوز عن مسيهم قال فمكثت سنيات فانى لاطوف بالبيت
اذ لحقنى مثل فعله الاول فقلت يا امير المومنين اتاذن لى ان اكلمك بمل فمى
قال ان كانت حاجه فى خاصتك فهاتها وان كانت للعامه فنحن نقوم بامر
العامه قلت يا امير المومنين اما حاجتى فى خاصه نفسى فان مثلى لا يسال فى مثل
هذا المقام الا الله عز وجل واما حاجه العامه فانت لعمرى اعلا بها عينًا ثم
اخذت فى حديث اخر وعن حجاج بن نصر انه قال اخبرنى بعض من ادرك ملك بن
دينار ان مالكًا كان فى الجبانه وبلال بن ابى برده فى جنازه فقيل له هذا ملك بن
دينار قال ادعوه فدعى له قال له يا ملك خوفنا او قال يا ابا يحيى قال انما اخوفك
قدم علينا من امير اقمات فدفناه ثم جى بن يحيى فدفن الى جانبه فلم ادر ايما
اكرم على الله وعن خالد بن يزيد القسام قال كنا فى جنازه مع عمر بن ذريهم رحمه
الله وفيها محمد بن سليمن بن عبد الملك فلما راه فى ثياب الحرير الاسود ناداه عمر
ابن ذريهم وبلك تاتى اهل الاخره فى زى الشياطين قال محمد بن سليمن من هذا فخذوه
فطلب فلم يوجد فقيل انه هذا عمر بن ذريهم فقال دعوه دعوه وعن عمر بن عبد الحميد
قال دخل سابق البربرى على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عظنى يا سابق واوجز قال نعم